

بيان أمهات الموقوفين

بيروت في ١٦/٨/٢٠٠١

هل هناك ابلغ من هذه المعادلة السوداء للتعبير عن حالتنا في لبنان؟ وهل هناك اقسى من هذا المصير، علينا، نحن الامهات، حين يخبرونا بين هجرتين: السجن والغربة؟ اولادنا، فلذات اكبادنا، ربيناهم بدمع العين وعرق الجبين، وسهر الليالي، وعناية المدارس والجامعات، يجرجرون على الطرق امام عين العدل، ويداسون، ويشحنون الى الزنازين، يسحبون من لقاءاتهم الهادئة، ومن منازلهم الآمنة، لا لشيء، الا لانهم يريدون وطنا حرا، سيد قراره، يحققون فيه آمالهم في السلام والعدالة والسيادة والقيم الانسانية النبيلة.

هل اولادنا، شبابا وفتيات، الذين نشأوا على حب لبنان، والايمان بالحرية وحقوق الانسان والكرامة الوطنية، هم مجرد مواد للتجربة المخبرية؟ يجربون فيهم وعليهم صراعاتهم السياسية، ويختبرون مدى نفوذهم في السلطة، ومدى نجاحهم في تأدية الحسابات وخدمة مصالح الآخرين، ثم يشربون نخب وفاقهم الى موائد التسويات وتقاسم غنائم الحرب؟ المخجل المبكي ان تتحول الحرية طبقا على مائدة سياسية، فيما المقهورون من اولادنا يعانون الظلم في الاقبية العفنة. اما المفرح المحيي فهو استمرار النبض الحي في قلوب المؤمنين الحرة، وبلبنان وطنا للانسان والحق. فنحن واولادنا، المعتقلون منهم والذين برسم الاعتقال، معكم في هذا الركب الواعد وفي هذه الحركة المباركة، ولن تنطفئ شعلة حرية ترفعها سواعد وراء سواعد. ختاماً، لا يسعنا الا ان نستعين بما كتبه السيدة الكبيرة علياء الصلح، "الحرية ليست الحبيبة المرجوة عندما يجور الدهر علينا، والمهملة حين تبسم الدنيا وتقبل، اي عين عليها وعين على المنصب والمكسب، اي ان يهتف باسمها ويستصرخ كل نائب فاشل ووزير او رئيس سابق وينسى وجودها عند عتبة الوزارات والصفقات.